

في الاجسام . وان الفساد السياسي لا يتقص عن الفساد الادبي .  
تسكون من انقسام الامة وزيادة قوة الدفع فيها على قوة الجذب .  
نم ونحن نشكو معكم ايضاً . ولكننا لا نرى لتلك الادواء الا  
دواء واحداً وهو تربية النسل الناشئ تربية صحيحة فاضلة  
ليكون خلقاً جديداً فيه كل ما يجب من فضائل الفد وليس  
فيه شيء من رذائل الالاس فان هذا دون سواء طريق كل  
اصلاح وصلاح في كل هيئة اجتماعية . انتهى

بقى علي ان ابحث في جواب سؤاليين آخرين وهما من  
هو المسؤول بتعليم المرأة ؟ وكيف او ماذا يجب ان نتعلم ؟

اصطرننا ضيق المقام الى ارجاء نتمه هذه المناظرة الى الجزء التالي  
فتوجه الانظار اليها منذ الآن لانها تحتوي ام اغراض الكتاب .  
ويشخص سيداتنا افلامهن فان الحملة هذه المرة شديدة

الفرنسوي جول سيمون عثرت عليها في مجلة ظهرت مؤخراً في  
الاسكندرية عنوانها «الجماعة الثمانية» قال الفيلسوف المذكور  
«انتظلبون هيئة اجتماعية فاضلة؟ ربوا المرأة لترتي بنيتها تربية فاضلة  
فتكون منهم هيئة اجتماعية فاضلة؟ انتظلبون هيئة سياسية فاضلة  
ربوا المرأة لتضع لكم في نفوس الامة ذلك الاساس الوطيد  
الذي يمكنكم ان تبنوا عليه الفضائل السياسية

» تسكون من ان الفشر كثير في المعاملات . والفساد  
ينتشر شيئاً فشيئاً . والفضيلة تخفض جناحها بازاء الرذيلة .  
والناس اصبحوا في كل مكان يزحفون الى اغراضهم الشخصية  
زحفاً على بطونهم ويمرغون جباههم تحت اقدام اله الذهب  
بتراب الذل والدناءة والهوان . تسكون من ان الرشوة في أكثر  
الممالك الغربية والشرقية سارية في جيوب العمال سريان الدماء

## باب الشعر والانشاء

نشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتأخرين وبعض مختبرات من شعرهم

### عبد القادر الجزائري

هو الامير الشهير بطل الجزائر وصاحب الوقائع المشهورة  
مع الفرنسيين . عرفناه اميراً كبيراً ادش فرنسا واوروبا بياسه  
وسمته وثباته في الدفاع عن ملكه وبلاده وعرشاه كرميا يهود بنضسه  
لو كانت في يده ونصيراً للضعفاء والمظلومين يشد ازرهم بآله  
وبياسه . ولكن ما عرفناه شاعراً جيداً قبل نشر سعادة نجله  
الامير محمد باشا منذ اسبوعين ديوان شعره بعنوان « نزهة  
الخطار في قريض الامير عبد القادر »

وليس هنا مكان الكلام على مناقب هذا الامير وما آثره  
الغراء فاننا نرجو ذلك الى فصل خصومي نصدده برسمه  
ونودعه تاريخ حياته بالتفصيل وانما نورد هنا لحضرات القراء  
شيئاً من شعره

والذي يحلو في شعر هذا الامير انه شعر بديهي بدوي  
مرسل بلا تكلف ولا تفر كانه الكلام السسط يقال عنوا .  
والذي يده حلاوة في تنس نارته انطباقه على الحقيقة بقدر  
ما يمكن انطباق قول على فعل . فانك اذا رأيت فيه

يصف الحروب واهوالها وخوضه غارها وافراره نارها شعرت  
ان الشاعر يصف شيئاً رآه بعينه ومسه بيده وخبره نفسه  
وكذلك وصف الملك والفخر والشجاعة وخيام البدو وقصور  
الحضر فانه قد اخبرها كلها وذاق حلوها ومرها

ولد في بلدة قيطنة في الجزائر سنة ١٢٢٢ هجرية  
وفي سنة ١٢٤٨ بايعه اهل الجزائر اميراً عليهم فان قام بحارب  
جيوش فرنسا ست عشرة سنة يصدها عن بلاده وامارته حتى  
كانت سنة ١٢٦٤ فسلم الى فرنسا بعد جهاد ادش قوادها . وفي  
سنة ١٢٧١ اختار السكنى في دمشق الشام فاتخذها مقاماً  
وتوفي فيها في منتصف ليل السبت لتسع عشر خلت من  
شهر رجب سنة ١٣٠٠ في قصره بقرية دمر بمرض اعتراه  
بالكلى والمثانة

ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها ساكن الجنان  
السلطان عبد المجيد ويدعو لحيوشه بالظفر وكانت اذ ذاك في  
حرب القرم وقد انشد هذه القصيدة في حضرة السلطان  
يارب ايد بروج القدس ملجأنا عبد المجيد ولا تبقيه حيرانا  
واجمع الهى قلوب المسلمين على وداده اعلم اعظم له شاننا

تطارد الوحش والغزلان تلعبها على العباد وما نخبون من الضمير  
 نروح للحي ليلاً بعد ما نزلوا منازلها ما بها تلح من الوضوء  
 ترابها المسك بل انق وجاد بها صوب الغائم بالأصال والبكر  
 نلقى الخيام وقد صفت بها فعدت مثل السماء زهت بالانجم الزهر  
 قال الاولى قدموا قولاً يصدفه

نقل وعقل وما للحق من غير  
 الحسن يظهر في بيتين رونقه  
 انعامان انت عند الله شي تغل  
 سفائن البر بل انجو لراكبها  
 لنا المهارى وما الريم سرعتها  
 نغلتنا دائماً للرب مسرعة  
 نحن الملوك فلا تعدل بنا احداً  
 وارضه وجميع العز في السفر  
 وان اساء علينا الجار عشرته  
 نبت نار القرى تبده الطارقنا  
 عدونا ماله علينا ولا وزر  
 شربها من حليب ما يخالطه  
 اموال اعدائنا سي كل آونة  
 مافي البدوة من عيب تدم به  
 وصحة الجسم فيها غير خافية  
 من لم يمت عندنا بالظعن عاش مداً

فحسن اطول خلق الله في العمر  
 وكان اذا اهدى رسمه كتب عليه هذه الايات

لئن كان هذا الرسم يعطيك ظاهري  
 فليس يريك الرسم صورتنا العظمى  
 فثم وراء الرسم شخص محجب له همة تلو باخسه النجما  
 وما المرء بالوجه الصيغ الفخاره ولكنه بالعقل والخلق الاسمي  
 وكتب صديق ماثباً اخوان الامير في تأخرهم عن عيادته  
 فقال في جملة ايات

مرضت غريباً بين قوم اعزة فكلهم عن زورتي متمتع  
 ولولا اصطباري واحترامي اليهم لكنت لم افنى بشعري السع  
 فاجابه الامير بايات منها

لعل لنا عدواً يدافه عتبنا وصدرك في تلك المعاذير اوسع  
 وان كنت لساعاً فكفر غير حية وكن نحلة تراقها السم يدفع  
 وسنجز للقراء عدنا من نشر رسم هذا الامير الكبير  
 مشفوعة بترجمة حياته

الضاريون بيض الهند مرهفة تحالفا في ظلام الحرب نيرانا  
 والطاعون بسمر الخط عالية اذا العدو رآها شرعت بانا  
 والراكبون عتاق الخيل ضامرة تحالفا في مجال الحرب عقبانا  
 جيش اذا صاح صياح الحروب لم طاروا الى الموت فرساناً ورجلانا  
 وقال اذا اهداه ساكن الجنان السلطان عبد المعيد النيشان  
 المجيدى من الرتبة الاولى

ولم ار اعظم من نعمة منحت ولم تك لي في حساب  
 كذا فلتكن نعم الاكرومين تناسجي بلامنة او طلاب  
 ومن شعره قوله في الغزل  
 اريد حياتها وتريد قلبي بهجر او بصد او بعاد  
 وابكها فتضحك ملء فيها واسهر وهي في طيب الرقاد  
 وابذل معبتي في لثم فيها فتمتعي وارجع منه صايد  
 اذا ما الناس ترغب في كوز فبت العم مكتنزيه وزادي  
 وبعث اليه بعض اكابر فرنسا وهو بفرنسا انه قد وقع بيننا  
 اختلاف هل الحضرة افضل ام البدو وانقتنا على تحكيمك حيث  
 انك اخبرتها فاجابهم قدس الله سره بقصيدة تصف البداوة  
 وصفاً بليغاً يجيبها الى كل ذي تنس وعندنا ان هذه القصيدة  
 هي بيت قصيد الديوان كله وهذه هي برمتها حرصاً على بلاغتها  
 يا عاذراً لا امرى قد هام في الحضرة

وعاذلاً لمحب البدو والفقر  
 لا تذهمن بيوتاً خف محملها وقدحن بيوت الطين والحجر  
 لو كنت تعلم مافي البدو تعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر  
 او كنت اصحبت في الصحراء رقيقاً

بساط رمل به الحصاة كالدرر  
 نستشقق نسباً طاب منتشقا يزيد في الروح لا يسري على قدر  
 او كنت في صبح ليل هاج هانته علوت في مرقب اوجلت بالنظر  
 رأيت في كل وجه من سائطها

سراً من الوش برعى اطيب الشجر  
 فيا لها وقفة لم تبق من حزن في قلب مضى ولا كذا الذي ضمير  
 نياكر الصيد احياناً فبنته فالصيد من امدى الاوقات في دعر  
 فكم ظلمنا ظلياً مع نعمته وان يكن طائرًا في الجوكا لصقر  
 يوم الرحيل اذا شدت هوادجنا شقائق عمها مزن من المطر  
 فيها العذارى فيها قد جعلنا كوى

مرصعات باحداق من الحور  
 تمشي الحداة لها من خلفها زجل اشبهى من الناي والسنتيرو الوتر  
 ونحن فوق جياذ الخيل نركضها شليلها زينة الاكفال والخصر